ترك المؤاخذة وهذا كله مما ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية ۞ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزلت هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال لا حتى اسئل العالم ثم
ذهب ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال لم اضيه على ما اصابك ۞ وقال
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ۞ وقال وليعفوا وليصفحوا الآية
وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولا خفاء بما يؤثر من حلمه
واحتماله وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت منه هفوة وهو صلى
الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلما ۞
حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التغلبي وغيره قالوا حدثنا محمد بن
عتاب حدثنا ابو بكر بن واقد القاضي وغيره ۞ حدثنا ابو عيسى حدثنا عبيد
الله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين
قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله
فينتقم لله بها ۞ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته
وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا دعوت عليهم
فقال انى لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة ۞ اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون ۞ وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه
بابي وانت امي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر
على الارض الآية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا ولقد وطئ
ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فما بيت ان تقول الا خيرا ۞
فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ۞ قال القاضي ابو الفضل

رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من اجماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن
الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم
على السكوت عنهم حتى عفا ثم استغفر عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم
فقال اللهم اغفر واهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي
ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ۞ ولما قال الله تعالى
اعدل فاذا هذه فتمة ما اريد بها وجد الله لم يزده في جوابه ان بين له
ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل
ان لم يعدل حيث وخسرت ان لم اعدل ونهاه من اراد من اصحابه قتله ولما
قصد الله غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم
منيخ تحت شجرة وحده قائلا والناس قايلون في غزاة فلم يثنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال
ما يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ فتركه وعمي عنه
فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس ومن يعلم حلمه وعفوه
عفوه عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية
وانه لم يؤاخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد اعلم به واوحي اليه بشرحه امره ولا
عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم يؤاخذ عبد الله بن ابي وامثاله
من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار
بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه ۞ وعن انس قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي بردائه
جبذة شديدة حتى نظرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال
يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحملني
من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)